Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

4 - إن خاتمة الدرس برزت في صورة حية تجسّدت فيها الحركة العملية بكل عناصرها: محبة الله. لمن؟

للذين يقاتلون في سبيل من؟ في سبيل الله. وقد حددت كيفية القتال في ميدانها مضبوطة بقانونها الحركي الذي لا ثغرة فيه ولا وهن؛ لأن من أجل إعلاء كلمة الله وترسيخ عقيدة التوحيد ونصرة الحق.

وَلْيَلْفِتْ انتباهنا التعبير بالفعل «يقاتلون» إنه لذو دلالة دقيقة عميقة على إحياء الموقف قتال، واستحضار صورته في الذهن وتكرّره عبر الزمان والمكان.

5 - لقد احتوت الخاتمة أيضاً إشارات ذات وميض يكشف عن مختلف التوجيهات في مجال العلوم العسكرية من حيث الاستعداد والترتيب والتنسيق والتماسك التي تتولّد عنه القوة الصامدة الكاسحة، والتزام الصدق في التخطيط والتنفيذ: قل فاعمل، أو اعمل ودع ليتحدث العمل.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (1)

فالعمل يشاهده الكثيرون؛ لأنه ملموس محسّ يجذب أوّلي الأبصار كما قال الإمام الغزالي في شأن وظيفة المعلم: - «أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد»(2).

التربية بالقدوة:

إن مجال التربية بالقدوة مجال واسع؛ فقد أشبعه علماء التربية بحثاً على الصعيد النظري، كما دلت التجارب الحية على أن تهذيب السلوك بالأعمال خير سبيل لتحقيق الأهداف النبيلة؛ لأن النفس البشرية جبلت على حب التقليد.

---

(1) سورة التوبة، الآية: 106.

(2) إحياء علوم الدين، جـ 1، ص85.